■■ الحلقة العاشرة

... لعبة «القط والفأر»

اجتمعت «لجنة أمنية عليا» تم تشكيلها من «الأجهزة الأمنية والسيادية - المخابرات الحربية والمخابرات العامة والأمن الوطنى والأمن العام» للوقوف حول آخر المستجدات حول عملية السيطرة على عصابات تهريب السلاح من (ليبيا إلى سيناء) والتى مرت عبر (٥) مجموعات كالآتى :

١- من «درنة» بـ ليبيا حتى «الكفرة» على الحدود ثم «واحة سيوة» الى «القاهرة» ومنها الى «الإسماعيلية» ثم «سيناء».

٢- من «درنة» بـ ليبيا حتى «الكفرة» على الحدود ثم «واحة سيوة» إلى «أسيوط» ونقلها الى «سفاجا» ثم «سيناء».

٣- من «درنة» بـ ليبيا حتى «الكفرة» على الحدود ثم «واحة سيوة» ومنها إلى الصعيد ثم «السودان» وعبر عصابات متخصصة فى تهريب السلاح عبر الدروب الجبلية بمحاذاة سواحل البحر الأحمر الى «سيناء».

٤- من «درنة» بـ ليبيا حتى «الكفرة» على الحدود ثم «واحة سيوة» ومنها إلى «جبال بنى سويف» إلى «الإسماعيلية» ثم «سيناء».

٥- من «درنة» بـ ليبيا حتى المياه الإقليمية الليبية عبوراً للمياه الإقليمية المصرية لتسليمها للعصابات فى «مطروح» التى تسلك الطريق الدولى حتى «سيناء».

.. وكل هذه المجموعات الخمسة تلقى متابعة وإشراف من جماعة الإخوان وتنظيماتها سواءً فى ليبيا أو فى داخل مصر ، وقد إنتهت أعمال اللجنة الأمنية العليا إلى ضبط (٥٠) ألف قطعة سلاح سواءً سلاح آلى أو بندقية أو بنادق قناصة حديثة جداً وصواريخ حديثة جداً روسية الصنع ، وأوصت اللجنة بضرورة الإستمرار فى تتبع عمليات تهريب السلاح من ليبيا الى مصر لأن كل قطعة سلاح تم ضبطها يتم تهريب (٥) قطع سلاح فى مقابلها عن طريق العناصر الإخوانية.

-- قامت القوات المسلحة فى سيناء بتحركات عديدة للسيطرة على مداخل ومخارج مدينتى «رفح والشيخ زويد» وشاهد الجميع تواجد أعداد غير مسبوقه من الدبابات والمدرعات فى العريش ، وقامت فى نفس الوقت تفاهمات «مصرية - إسرائيلية» لزيادة أعداد القوات العسكرية من «رفح حتى العريش» وذلك وفقاً لـ(معاهدة السلام عام ١٩٧٩ والتى تنص على أن سيناء منطقة منزوعة السلاح إلا إذا تم تعديل المعاهدة من قبل كلا الطرفين)، ورغم تحركات القوات المسلحة إلا أن الخيانة الإخوانية كانت واضحة أمام الجميع ، فالوضع الأمنى لم يتحسن فى سيناء نتيجة إستخدام الأنفاق فى عمليات التهريب للبضائع والأسلحة والأفراد المتطرفين.

.. وبالرغم من ذلك مرة أخرى أثارت تحركات القوات المسلحة خوف - تحول فيما بعد الى رعب - لجماعة الإخوان ، وإعتبر الإخوان أن هذه التحركات

تهدف لإضعافهم وقطع الطريق بينهم وبين حلفاءهم فى التنظيمات المتطرفه فى سيناء ، لذلك فكر الإخوان فى ضرورة استمرار الضغط على المجلس الأعلى للقوات المسلحة وإحراجه أمام إسرائيل ، وقاموا بإجراء تفاهمات جديدة مع حركة حماس لإحراج الجيش المصرى ، وتم تسريب خبر لـ (صحيفة الشرق الأوسط اللندنية) يقول : وافقت لجنة الشئون العربية بالبرلمان المصرى المُسيطر عليه جماعة الإخوان بالموافقة على قرار يدعو لمراجعة معاهدة السلام مع إسرائيل.

-- وخرجت موجه أخرى من التكفيريين وإنتشروا فى شوارع «رفح والشيخ زويد، ورفعوا الرايات السوداء وأعلام تنظيم القاعدة وإنتشر الملثمون فى جميع أنحاء المدينتين وهاجموا أقسام الشرطة ومقرات الأمن وكانوا يهتفون «إسلامية .. إسلامية»، وإغتالوا (٤) مواطنين مدنيين و (٣) ضباط ، وأقاموا (٣) محاكم شرعية لتطبيق الشريعة فى الشيخ زويد وتكون تحت إدارة زعماء تنظيم القاعدة فضلاً عن نشر ميليشيات مسلحة فى الشوارع وأقاموا «كمائن» تابعة لهم حتى يفرضوا سيطرتهم فى الشوارع ، وإطلاق طلقات نار فى الهواء .

.. وللمرة الثانية : تتحرك القوات المسلحة للتصدى لهذه المجموعات وتم تبادل إطلاق النار وهرب المسلحون كالفئران - وهم يجرون ذيول الخيبة والعار - وفروا إلى غزة عبر الأنفاق وأخرون ذهبوا إلى «جبل الحلال»، لكن تم أصابة (٤) عناصر إرهابية وتم إدخالهم لمستشفى العريش وقتل (٢) منهم ... لكن حدث ما لم يتوقعه أحد وهو ((تواطوء عناصر إخوانية منها «عادل قطامش و عبدالرحمن الشوربجى» مع المسلحين فى العريش وإقتحموا مستشفى العريش وأخرجوا المصابين وأخرجوا الجثتين من ثلاجات مشرحة المستشفى وتم تهريبهما إلى «غزة» عبر الأنفاق)).

-- قامت القوات المسلحة بإقتحام أماكن تواجد الإرهابيين فى مناطق

(القريعة – الدهنية – المقاطعة – الجميعي – الماسورة – الجورة)، وتم القبض على عناصر تكفيرية من دول أخرى منها (ليبيا – السودان – تونس – فلسطين) .. فى نفس الوقت قامت جماعة الإخوان بعملية خداع للرأى العام حتى لا يتم التركيز على ما يحدث فى سيناء ، فقد حرضت الجماعة أنصارها وأتباعها ومعهم بعض المحسوبين على المثقفين والنخبة – لكنهم يمشون فى رَكِب الإخوان – بالمطالبة بطرد السفير الإسرائيلى وسحب سفير مصر من تل أبيب وبالتالي صدرت التعليمات بالتظاهر أمام مقر السفارة الإسرائيلية بالقاهرة .. وحدث ما شاهدناه جميعاً من إقتحام السفارة الإسرائيلية بعناصر إخوانية وَقّاد «صفوت حجازى» التظاهرات فى عملية مخططة ومديرة ومفضوحة من جماعة الإخوان لإشغال الرأى العام عن ما يدور من معارك بين الجيش والإرهابيين – الذين يتصدون للجيش نيابة عن الإخوان – فى شمال سيناء .. هنا : كانت البداية الحقيقية لـ (لعبة القط والفأر) بين الجيش والإخوان !!